Issue 6013 Monday 16/4/2018
الزمان – السنة الحادية والعشرون العدد 6013 الاثنين 29 من رجب 1439 هـ 16 من نيسان (ابريل) 2018 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/21. UK

فكرة من زيمبابوي تحظى بالتأييد في لندن

تجارب: قدرة فائقة للسكر على علاج الجروح

لندن- كلارا ويغنز

نشأ موسى موراندو في إحدى المناطق الريفية الفقيرة بين سلسلة جبال المرتفعات الشرقية في زيمبابوي. وفي كل مرة كان يصاب موراندو بجرح، كان والداه يضعان الملح على الجرح، وإذا حالفه الحظ، وتوفر لدى أبيه بعض المال، كان يشتري له شيئا آخر أقل إيلاما من الملح، وهو السكر.

وكان موراندو يلاحظ دائما أن السكر يسرّع التئام الجروح. ولهذا عندما سافر إلى المملكة المتحدة، بعد أن حصل على وظيفة ممرض في الهيئة الوطنية للخدمات الصحية في عام 1997، اندهش حين علم أنهم لا يستخدمون السكر رسميا في علاج الجروح. واعتزم تغيير الأمر بنفسه.

لكن فكرة موراندو لم تلق صدى في الأوساط الطبية إلا مؤخرا. إذ استكمل موراندو، كبير المحاضرين في مجال تمريض البالغين بجامعة وولفرهامبتون، دراسة تجريبية عن تأثير السكر على التئام الجروح، ونال عنها جائزة من دورية "ووند كير" (العناية بالجروح) في مارس/آذار 2018.

ربما يمثل العلاج بالسكر أهمية كبيرة في بعض المناطق من العالم التي لا يقدر سكانها على شراء المضادات الحيوية. إلا أن هذه الطريقة حظيت باهتمام كبير في المملكة المتحدة أيضا، لأن الجروح قد تتلوث بالبكتيريا، وهذه البكتيريا لا تستجيب أحيانا للمضادات الحيوية.

ويقول موروندو إن طريقة علاج الجرح بالسكر بسيطة، فكل ما عليك فعله هو أن تضع السكر على الجرح ثم تغطيه بضمادة. وتمتص حبيبات السكر الرطوبة التي تسمح للبكتيريا بالنمو والتكاثر. وهذه البكتيريا تؤخر التئام الجروح.

تجارب معملية

وقد برهن موراندو على صحة هذه المعلومات من خلال تجاربه المعملية. وأيدت مجموعة من دراسات الحالات من مختلف بلدان العالم نتائج الدراسات التي أجراها موراندو، بما في ذلك أمثلة على نجاح السكر في علاج جروح عجزت المضادات الحيوية عن علاجها.

ورغم ذلك يواجه موراندو الكثير من التحديات. فلن يستطيع موراندو إقناع الهيئة الوطنية للخدمات الصحية باستخدام السكر بديلا للمضادات الحيوية من دون إجراء المزيد من الأبحاث، وهذه الأبحاث تحتاج إلى تمويل أيضا.

وتساهم الشركات الدوائية بحصة كبيرة في تمويل الأبحاث الطبية، ويشير موراندو إلى أن هذه الشركات لن تجني الكثير من تمويل أبحاث حول طريقة علاج لا يمكن حمايتها ببراءة اختراع.

ويستخدم موراندو السكر الأبيض المحبب المعتاد الذي قد تستخدمة لتحلية الشاي. ولاحظ في تجاربه المعملية أن تأثير سكر البنجر لا يختلف عن تأثير سكر القصب على الجروح. لكن السكر البني الفاتح كان أقل فعالية.

تركيزات مختلفة

وأوضحت تجاربه أن بعض السلالات من البكتيريا تنمو في التركيزات المنخفضة من السكر، لكن التركيزات المرتفعة من السكر توقف نمو البكتيريا تماما. ومن ثم مضى موراندو يسجل دراسات حالات في زيمبابوي وبتسوانا وليسوتو (حيث تلقى أول تدريب له على التمريض).

وسجل أيضا حالة امرأة تعيش في هراري عاصمة زيمبابوي، ويقول عنها موراندو: "أجرى الأطباء الاستعدادات اللازمة لبتر قدم هذه المريضة، ثم هاتفني ابن أخي لاستشارتي. كانت هذه المريضة تعاني من جرح مريع تفاقم على مدار خمس سنوات، وأراد الأطباء بتر قدمها. ثم نصحتها بأن تغسل الجرح وتضع سكر وتتركه وتواظب على ذلك".

ويضيف: "ولا تزال هذه السيدة تحتفظ بساقها".

ويقول موراندو إن هذا مجرد مثال واحد من الأمثلة التي لفتت الأنظار لطرق العلاج بالسكر، لا سيما في المناطق التي لا يقدر سكانها على شراء المضادات الحيوية.

وقد أجرى موراندو حتى الآن دراسات على 41 مريضا في المملكة المتحدة. ورغم أنه لم ينشر نتائج تجاربه بعد، إلا أنه عرضها في مؤتمرات داخل المملكة المتحدة وخارجها.

وبقي سؤال أخير يحاول موراندو الإجابة عنه من خلال أبحاثه، وهو هل يصلح السكر لعلاج مرضى السكري، الذين تظهر قروح عادة في أقدامهم وسيقانهم؟

ينبغي على مرضى السكري التحكم في مستوى الغلوكوز في الدم. ولهذا، قد يبدو أن هذه الطريقة لا تناسبهم. إلا أن موراندو لاحظ أن السكر كان فعالا في علاج جروح مرضى السكري، ولم يتسبب في ارتفاع مستويات الغلوكوز في الدم.

ويقول موراندو: "السكر هو السكرون، ولن يتحول إلى غلوكوز من دون إنزيم السكريز".

ولأن إنزيم السكريز موجود داخل الجسم، فإن السكر لن يتحول إلى غلوكوز إلا بعد امتصاصه داخل الجسم. ومن ثم، فإن وضع السكر على الجرح كعلاج موضعي لن يؤثر على مستوى السكر في الدم مثلما يؤثر عليه داخل الجسم.

وبينما يجري موراندو أبحاثه على مرضى من البشر، فإن مورين ماكمايكل، الطبيبة البيطرية الأمريكية، تستخدم هذه الطريقة في علاج جروح الحيوانات منذ سنوات. وتستخدم ماكمايكل، التي تعمل بالمستشفى البيطري التعليمي بولاية إلينوي، السكر والعسل في علاج جروح الحيوانات الأليفة منذ عام 2002. وتقول إنها راقت لها هذه الطريقة لبساطتها وانخفاض تكلفتها، لا سيما أن هذه الطريقة تناسب مالكي الحيوانات الأليفة الذين لا يستطيعون تحمل تكاليف إحضار الحيوانات إلى المستشفى واستخدام المهدئات لتسكينها.

وتقول ماكمايكل إنهم يحتفظون بالسكر والعسل في العيادة، ويستخدمونهما في الغالب لعلاج الكلاب والقطط، وأحيانا لعلاج حيوانات المزارع.

وللعسل الأبيض أيضا خصائص علاجية تضاهي الخصائص العلاجية للسكر، بل أوضحت دراسة أن العسل أكثر فعالية في تثبيط نمو البكتيريا، وإن كان أغلى سعرا من السكر.

وتقول ماكمايكل: "حققنا نجاحا كبيرا في علاج الجروح بالسكر والعسل"، وضربت مثالا بكلب ضال عالجته ماكمايكل من 40 جرحا ناتجا عن عضات كلاب في كل ساق، إذ كان هذا الكلب يستخدم لإثارة كلاب البيتبول الشرسة، وكان المدربون يربطون الكلب في لجام ويتركونه ليتدلى أمام كلاب البيتبول حتى تهاجمه أثناء تدريبها على القتال. والتأمت جروح هذا الكلب في غضون ثمانية أسابيع.

وتقول ماكمايكل: "هذا الكلب كان ضالا، وهذا يعني أن أحدا لن يتكفل بمصاريف علاجه، لكننا عالجناه بالعسل والسكر، وكانت النتائج رائعة، وقد اندملت جروحه تماما الآن". إلا أن السكر لا يتميز عن المضادات الحيوية بانخفاض سعره فحسب، إنما له ميزة أخرى أهم. فكلما زاد استخدامنا للمضادات الحيوية، تطورت مقاومة البكتيريا لهذه الأدوية.وفي المملكة المتحدة، أجرت شيلا ماكنيل، المتخصصة في هندسة الأنسجة بجامعة شيفيلد، بحثا عن مدى فعالية استخدام السكريات الطبيعية في تحفيز إعادة نمو الأوعية الدموية. إذ لاحظت ماكنيل، من خلال عملها في مجال الأورام، تكرار ظهور نوع معين من السكر وهو سكر الديوكسي رايبوز، أو سكر الرايبوز منقوص الأكسجين، المستخلص من تحلل الحمض النووي الدايوكسي رايبوزي (الدي إن إيه).

نمو اوعية

واستخدم فريق ماكنيل هذا السكر على الغشاء المحيط بأجنة الدجاج. وتقول ماكنيل إن السكر حفز نمو الأوعية الدموية بقدر الضعف.

لكن هذه الأنواع من السكريات الطبيعية الموجودة في أجسامنا تختلف تماما عن نوع السكر الأبيض الذي يستخدمه موراندو في تجاربه. وتقول ماكنيل إن الحل الأمثل هو العثور على نوع من السكر قد يصلح لتحفيز التئام الجروح ونمو الأوعية الدموية، وترى أن هذه هي الخطوة التي ينبغي أن تركز عليها الأبحاث في المرحلة القادمة.

وفي مدينة وولفرهامبتون بإنجلترا، يعتزم موراندو إقامة عيادة خاصة يعالج فيها مرضاه باستخدام السكر. ويأمل أن ينتشر العلاج بالسكر يوما ما، لا في الهيئة الوطنية للخدمات الصحية فحسب، إنما أيضا في المستشفيات العامة في بعض البلدان الأخرى التي عمل فيها ممرضا.

ويوجه موراندو المرضى أيضا الذين يستشيرونه عبر البريد الإلكتروني والرسائل النصية من جميع أنحاء العالم، ويرسل له مرضاه من أقاصي الأرض صورا لنتائج العلاج مصحوبة بالشكر والعرفان عندما تندمل جروحهم. ربما تكون هذه الطريقة العلاجية قديمة ويستخدمها الكثير من الفقراء في الدول النامية، في إطار غير رسمي، لكن موراندو لم يدرك مدى أهمية استخدام السكر في العلاج الطبي إلا عندما سافر إلى المملكة المتحدة.

إذ يرى موراندو أن هذه الطريقة هي مزيج بين معلوماته عن طرق العلاج التقليدية في بلاده وبين الإمكانات البحثية الحديثة في بريطانيا.

ويقول موراندو: "جئنا بمعلومات غير منقحة من زيمبابوي، مثل طرق العلاج بالسكر. وأخضعناها هنا للبحث والتمحيص، وسنستخدمها في علاج المرضى في أفريقيا".

علماء في مختبر لعلاج السكري

طالبة عمرها 13 عاماً تطوّر برمجيات وتدير شركة

العالم يشهد أفضل وقت في التاريخ لتعلم اللغات الأجنبية

عواصم

لندن- برايان لوفكين

تتحدث الأجيال الشابة هذه الأيام أكثر من لغة، وعلى اتصال بالإنترنت أكثر من أي وقت مضى. فهل يمكن للتكنولوجيا التي يستخدمها الشباب اليوم إنتاج جيش عالمي من المتحدثين بعدة لغات؟

الطفلة هيلاري ياب، وهي طالبة عمرها 13 عاما من هونغ كونغ، تعمل مطورة في مجال البرمجيات، ومديرة تنفيذية لإحدى الشركات أيضا.

ويربط تطبيق الهواتف الذكية "ماينور ماينس"، الذي صممته تلك الفتاة، بين الأطفال في جميع أرجاء العالم، ولغرض محدد، وهو أن يتعلم كل منهم لغة الآخر.

وتجسد "ياب" جيل اليوم الأكثر تأثرا بالعولمة، والمتصل بالإنترنت طوال اليوم، وهو جيل ترعرع في ظروف القرن الواحد والعشرين الفريدة، المتمثلة في توافر التكنولوجيا التي تربط الناس في كل أنحاء العالم، وتنوع سكان العالم ثقافيا على نحو متزايد، وظهور التطبيقات التعليمية والألعاب ذات الطابع الشخصي.

يترعرع الجيل الناشئ في حقبة تاريخية تتيح الكثير من الفرص. فالتنوع الثقافي يتخذ بشكل متزايد طابعا عالميا، خصوصا بسبب تزايد مستويات الهجرة الدولية، كما يقول الأستاذ الجامعي ستيفن فيرتوفيتش، المدير الإداري لمعهد ماكس-بلانك لدراسات التنوع الديني والعرقي في غوتينغن بألمانيا.وهو يشير إلى أحدث تقرير عن الهجرة في العالم، الصادر عن الأمم المتحدة، والذي يرد فيه أن 258 مليون شخص يعيشون في بلد غير البلد الذي ولدوا فيه، بزيادة قدرها 49 في المئة، منذ عام 2000.

ويقول فيرتوفيتش: "لهذا فإن أناسا أكثر من خلفيات متنوعة يتواصلون مع بعضهم البعض في مدن حول العالم. وهو أمر يتوقع له أن يستمر على مستوى عالمي أيضا".

خلفيات ثقافية

هذه الهجرة المتزايدة، خصوصا في المدن، تقرب بين أناس من خلفيات ثقافية ولغوية متعددة، وتزيد من التواصل بينهم. فهل سيقودنا عالم أكثر تنوعا من الناحية الثقافية إلى جيل يتحدث لغات متعددة؟

من الأرجح أن ذلك يسهم في وجود بيئة تتوفر فيها فرص أكثر لتعلم اللغة، كما تقول أنجيلا كريس، أستاذة علم اللغويات بجامعة بيرمنغهام في بريطانيا.

وتضيف كريس: "الأمر الذي من المرجح أن ينتج عن عالم متعدد الثقافات هو أن يصبح هناك تكيف إيجابي مع الاختلافات القائمة، على الصعيد اللغوي، والاجتماعي، بحيث يكون الناس أكثر إبداعا واهتماما باللغات الأخرى. فلديهم مدخل إلى المصادر اللغوية وارتباط بها، ما يجعلهم لا يحتاجون لبذل جهود كبيرة للحصول عليها، مقارنة بالوضع في بيئة وحيدة اللغة، حيث يكون الناس متوترين نوعا ما تجاه اللغات الأخرى المختلفة".

ويغلب على الأجيال الشابة أنها تتحدث لغة أجنبية. وتقول أنتونيلا سوراس، أستاذة التنمية اللغوية في جامعة أدنبرة: "أعتقد أن ذلك صحيح، على الأقل في أوروبا، حيث يتكلم الشباب الآن لغات أجنبية أكثر من ذي قبل".

وتشير سوراس إلى دراسة صدرت عام 2011، جاء فيها أن 77 في المئة من جيل الألفية في الاتحاد الأوروبي يتكلم أكثر من لغة، وتضيف: "هذه النسبة انخفضت بالنسبة لكل فئة عمرية أكبر سنا، إذ كانت أدنى نسبة سُجلت بين فئة 55-64 من العمر".

وارتفعت هذه الأرقام في وسط المهنيين الشبان الحاصلين على مستوى تعليم عال، ما يوجب على بعض الشركات على الأقلّ إعطاء أولوية لتدريب موظفيها على تعلم اللغات الأجنبية، كما تقول الدراسة.

وتقول الدراسة أيضا إنه بينما تدعم العولمة النمو الاقتصادي في الدول الأقل تطورا، فضلا عن تشجيعها السفر بغرض السياحة والأعمال، فإن أناسا أكثر يتكلمون لغات أكثر، خاصة اللغة الإنجليزية.

وفي الولايات المتحدة، يتحدث 5.65 مليون مواطن أمريكي لغة أخرى في موطنه، وهو رقم تضاعف منذ عام 1990. والكثير من متحدثي اللغات الأجنبية هؤلاء ليسوا مهاجرين، إذ توصلت الدراسة إلى أن نصف النمو في عدد متحدثي اللغات الأجنبية منذ عام 2010 كان بين الذين ولدوا في الولايات المتحدة.والأكثر من ذلك، أشارت الدراسة أيضا إلى أن حوالي واحد من بين كل أربعة من أطفال المدارس الأمريكيين يتكلم لغة أجنبية، وهي نسبة أعلى من المتوسط بالنسبة لبقية الفئات العمرية.

وهناك أيضا اتجاه مماثل يحدث في كندا، حيث ارتفع عدد الذين يتحدثون لغة غير الإنكليزية أو الفرنسية بنسبة 5.14 في المئة منذ عام 2011.

ويقول توم روبير، أستاذ اللغويات في جامعة ماساشوسيتس، أميرست، إن الفصول الدراسية حول العالم يمكن أن تمتلىء في المستقبل القريب بأطفال يمكن أن يتكلموا ست لغات أو أكثر على مستوى الفصل الواحد.

ويشير إلى فكرة "الفصل الدراسي متعدد اللغات"، الذي يتمكن فيه الأطفال الذين يتكلمون لغات مختلفة من التقاط أجزاء من لغة زملائهم في غرف دراسة متنوعة على نحو متزايد.

لغات متعددة

ويقول روبير: "ينبغي أن يلتمس المعلمون وسيلة لتضمين ذلك الاتجاه في الفصل. ماذا يفعل المعلم عندما يكون لديه مجموعة من الأطفال الأفارقة أو الأتراك أو الآسيويين؟"

هو عامل آخر يمكن أخذه في الاعتبار فيما يتعلق بالنشء الذين يتحدثون لغات متعددة. أي مراهق يملك هاتفا ذكيا متصلا بالإنترنت، يمكنه أن يتحدث بالفيديو مع زملائه الذين يتحدثون لغات أخرى متعددة على بعد قارات ومحيطات. لكن قبل عشرين عاما، لم يكن هذا الأمر متخيلا.ويقول مركز بيو للأبحاث إنه في الولايات المتحدة، تمكن 57 في المئة من المراهقين من تكوين صداقات عبر الإنترنت، إذ تمثل "وسائل الإعلام الاجتماعي والعاب الفيديو عبر الإنترنت أكثر المنتديات الرقمية للتواصل بين الأصدقاء".

وليس مدهشا أن التطبيق الذي صممته الفتاة ياب في هونغ كونغ يلامس هذه الاتجاهات السلوكية.ويقول سوراس: "ليس قبل وقت طويل، كان تكوين أصدقاء يتكلمون لغة أخرى أمرا يحتاج إبداعا". ويضيف: "كان عليك الذهاب إلى البلد الآخر، وأن تقضي بعض الوقت هناك، وأن تجعل والديك يرتبون الأمر لك، أما الآن فالأمور تتم بشكل لحظي مع توفر كل تلك الوسائل التكنولوجية".

لم تعد الفكرة التي تربط بين "التعليم والترفيه" كأداة للتعلم أمرا جديدا، فألعاب الفيديو التي تشتمل على جانب تعليمي (مثل لعبة أورغيون ترايل) موجودة منذ عقود.

لكن مع توفر الإنترنت وأجهزة الهاتف الذكية المحمولة، وصل هذا النوع من التعليم التكنولوجي آفاقا أبعد، فقد أسهمت مئات التطبيقات اللغوية التي مزجت اللعب بالتعليم في جعل ذلك الأمر أكثر ملائمة لتعلم اللغة أثناء ممارسة الحياة العادية، وأقل ثمنا من ألعاب الكمبيوتر ذات الأسعار المرتفعة.

وأصبحت هذه التطبيقات أيضا واسعة الانتشار، فتطبيق مثل "دولينغو" (Duolingo) الأكثر شهرة يستخدمه الآن 200 مليون شخص حول العالم، وتطبيق مثل "بوسوو" (busuu) يستخدمه حاليا 80 مليون شخص على مستوى العالم.إن ظهور التطبيقات زهيدة الثمن أو المجانية التي تجعل من التعلم تجربة مسلية تحمل في طياتها آثارا عميقة على الأطفال الذين – على عكس البالغين – ليسوا حتى على إدراك بأنهم يتعلمون شيئا ما، عندما يكونون في الواقع يتعلمون هذا الشيء.

ويشير الخبراء إلى أن الأطفال جيدون فيما يعرف بـ "التعلم الخفي" (مثل اللعب بألعاب الفيديو دون أن يدركوا أنهم يستوعبون المعلومات أو يصقلون المهارات)، مقابل التعليم الصريح (أي التوجه جسديا إلى غرف الدراسة، وتنفيذ التدريبات التي يعطيها لهم المعلمون في بيئة بناءة).

ويضيف سوراس: "لهذا السبب، تعتبر هذه التكنولوجيا أمرا مساعدا"، مشيرا إلى تلك التطبيقات والألعاب. ويتابع حديثه حول هؤلاء الأطفال قائلا: "إنهم يندمجون في فعل شيء يحبونه، وفي الحقيقة هم يتعلمون لغة أخرى".

وعندما يصبح الأطفال مراهقين، من الأرجح أن يكونوا واعين ذاتيا، ويخشون ارتكاب أخطاء أمام الآخرين. هنا يمكن أيضا للتكنولوجيا المساعدة، كما يقول مايو ماكلاخلان، رئيس منتدى ليرنلايت البريطاني للتبادل الثقافي، وهو مؤسسة موجهة نحو البالغين الذين يتعلمون لغة ثانية.

رغم الوسائل الكثيرة الجديدة التي تعزز بها التكنولوجيا تواصل هؤلاء الأطفال مع بعضهم البعض، يقول الخبراء إن التكنولوجيا تعمل بشكل أفضل كشيء مكمل، وليس كشيء بديل للحياة الحقيقية والتواصل الشخصي.

وعندما تنظر إلى اللغة تحديدا، مازالت تطبيقات التعلم بحاجة إلى أن نفكر فيها كأدوات مكملة للتعلم. فمستخدمو تطبيق دولينغو ربما يكونوا قد حققوا أهدافا جديرة بالتباهي فيما يتعلق بتعلم اللغات الفرنسية والدنماركية والهنغارية. لكن إذا كنت حقا ترغب في التحسن، هنا تحتاج إلى البدء في ممارسة اللغة مع متحدثين أصليين.

ويقول ماكلاخلان: "يمكنني أن أجلس على سكايب مع معلمي الموجود في مكسيكو سيتي، وإجراء محادثة حقيقية مع متحدث أصلي باللغة. ويضيف: "أحصل على أفضل معلم، وليس فقط أفضل متحدث بالأسبانية، وأنا موجود هنا (في قريتي الإنكليزية)".

طلب مساعدة

وانتقل أطفال اليوم من اللهو بالهواتف الذكية والأجهزة اللوحية إلى طلب المساعدة الصوتية الإلكترونية، بالاستعانة ببرامج آلية مثل "كورتانا" أو "أليكسا". ذلك النوع من التكنولوجيا التطبيقية إلى جانب برامج الدردشة الآخذة في التعقيد بشكل متزايد، يمكن أن تظهر كأدوات تكنولوجية لتعليم اللغة.

ويعتقد ماكلاخلان أننا على بعد 12 إلى 18 شهراً من ذلك، ويقول: "لن يمر وقت طويل حتى أتمكن عمليا من إجراء المحادثات مع الوسيلة التكنولوجية الخاصة بي، وهي تصطاد كل الأخطاء التي أقع فيها عندما أتحدث إليها".

لماذا يعتبر تعلم اللغة أمرا مهما؟

هناك فوائد عديدة وموثقة للتحدث بأكثر من لغة. فتعلم اللغات يحصن من الخرف، ويزيد من حدة التركيز، ومهارات حل المشكلات، ويمكن أن يجعلك تكسب مزيدا من المال.

وبالنسبة لهيلاري ياب، يمكن لمزيد من التواصل والفهم الأكبر بين شباب اليوم أن يزيل الحواجز التي يقيمها المجتمع حولهم عندما يكبرون، حتى وهم يستخدمون التطبيق عبر قارات العالم المختلفة.وتقول: "في عالم البالغين، هناك الكثير من الأمور المتعلقة بالعرق والجنس، وغيرها من القوالب الفكرية الجاهزة، لكن بالنسبة للأطفال، الجميع مجرد أطفال وحسب".

طلبة في جامعة بريطانية يؤدون تجارب معملية

إطلالة

ضرورة العناية بتطوير التعليم المهني

من يحب العراق .. يجب أن يهتم كثيراً بمعاهد التربية والتعليم ومن يحبه أكثر – يقيناً– يجب ان يهتم بالتعليم المهني بمفاصله المختلفة .. ولعل سر ما وصلت إليه الآن وما هي عليه الآن اوربا من تقدم ورقي وإزدهار ورفاه يعود بالدرجة الاولى الى الخطط الطموح والعلمية التي وضعتها حكوماتها لتطوير وتقدم هذا النوع من التعليم العملي المنتج ..!

إن هذا التعليم المُربح لو وضعت له الخطط العملية وخصصت له الأموال اللازمة لتنميته وإنطلاقه.. يفيدنا في شيئين مهمين جداً اولاً إعداد الكوادر المهنية والحرفية المتعلمة على أسس علمية حديثة .. يستفيد منها الجهاز الحكومي في مرافقه المختلفة من إدارية وصناعية وزراعية وحاسوبية .. إن الأخيرة ، بعد أن نكون قد هيأنا لإعداده الكادر التعليمي الكفوء المرفه برواتب مجزية وبأجور محاضرات مناسبة ..

لأن أي مشروع ننشد له التطور والرسوخ يجب ان نشد أزره بميزانية مالية وفيرة تحقق لنا ما نصبو إليه من تطور ونماء وإزدهار ، هذا عدا توفير الاداة والاجهزة الحديثة المتطورة اللازمة في كل حقل من الحقول المذكو لإطلاع طلبتنا على احدث المستجدات في مجالات التعليم المهني .. وقد سمعت وقرأت ايضاً.. إن 90 بالمئة من الخبراء الذين يوفدون الى دول العالم الثالث (بحسب المصطلح القديم) هم من خريجي الإعداديات الصناعية والمعاهد المهنية وليسوا من خريجي كليات الهندسة او من ذوي الشهادات العليا في الاختصاصات المهنية المختلفة .. وهؤلاء بالتأكيد عندما يوفدون في مهام الى دول أخرى بحكم المصالح بين بلدانهم وتلك الدول فإنهم بالتأكيد سوف يتسببون في جلب العملة الصعبة الى بلدانهم عدا ترسيخهم لعلاقاتها مع تلك الدول المستفيدة من خدماتهم من خلال الفوائد التي سيحققونها لتلك الدول .

اما الفائدة الثانية من إعداد الكوادر المهنية فهي إن هذه الكوادر تتخرج في معاهدها وإعداياتها المهنية ولها مهن حرة يمكن أن تعتاش منها وتؤسس من خلالها المشاريع الصغيرة او الكبيرة بحسب إمكانياتها الشخصية بدون اللجوء الى دوائر الدولة طلباً للتوظيف كما هو حاصل الآن .. وإن حصل التوظيف بعد (التي واللتيا) فإنه سوف يعين كاتباً او موظفاً ورقياً في احسن الاحتمالات دون أن يستفيد من الخبرة المهنية التي جناها من خلال وجوده بالمؤسسة المهنية التعليمية التي قضي فيها عدداً من السنين للتعليم .

وأتمنى على وزارة التربية .. أن تعيد تسمية المديرية العامة للتعليم المهني الى مؤسسة التعليم المهني كما كانت قبلاً في سبعينات وثمانينات القرن المنصرم وان تسعى لتهيأة الميزانية المناسبة لإنجاحها .. كما وأتمنى على هذه الوزارة الجليلة أن يبدأ التعليم المهني بعد لمن يرغب في الانخراط فيه بعد إجتيازه للمرحلة الابتدائية وليس المرحلة المتوسطة كما هو حاصل الآن .. وكان نظام التعليم المهني منذ تأسيس الدولة العراقية والى بداية سبعينات القرن الماضي وذلك كي يقضي المتعلم اطول وقت ممكن في تعلم ودراسة الأمور المتعلقة بمهنته المستقبلية .

وكتربوي سابق أود بأن اذكر المسؤولين في مجلس الوزراء (المعنيين بالشأن التربوي) بأن لنا عدة تجارب ناجحة في مضمار التعليم المهني .. في إعدادية الصناعة الالمانية في شارع الصناعة في الستينات التي تطورت وازدهرت وأصبحت الجامعة التكنولوجية المزدهرة وذات السمعة العملية العالية في جودة التعليم وكفاءة المتخرجين فيها وذلك بفضل جهود المخلصين والتعاون الجاد بين وزارة التربية والتعليم العالي مع الجهات العالية الالمانية والبريطانية تحديداً كما وأن تجاربنا الزراعية في إعداديتي الديوانية الزراعية بمحافظة الديوانية وإعدادية الصويرة الزراعية بمحافظة واسط ، وكذلك ما قد سلف من تجربة رائعة في إعدادية بغداد الزراعية على طريق بعقوبة القديم والتي حوسمت ارضها وملاحقها الآن .. دون أي إجراء قانوني رادع على المغتصبين ..

كانت هذه التجربة الغابرة من اروع تجاربنا المهنية الزراعية على أية حال .. فعلى الرغم مما يعانيه العراق اليوم من فساد مالي وإداري وتخلف في المضامير كافة بفعل الإرهاب وعدم الإستقرار وسوء الادارة ، لكننا لا زلنا متفائلين فأن امام العراق وأهله .. الخير الكثير والمستقبل الابهى والازهى .

وختاماً أسجل التقدير العالي لكل كوادر التعليم المهني الحالية فرداً فرداً على مايبذلونه من جهود مخلصة لديمومة شعلة هذه العملية التربوية التي تعاني من نقصاً واضحاً في التخصيصات المالية ومن تناقص إعداد كوادرها الكفوءة القديمة التي اخذت تغادر المضمار بفعل الإحالة الى التقاعد او بسبب الهجرة الى خارج البلد لإسباب عامة وخاصة .

حسين الجاف

بغداد

الطلاق أبغض الحلال والسبب في تهديم المجتمع

الطلاق الظاهرة الاجتماعية والكابوس الذي أجتاح أكثر البيوت وأصبح له الصدى المؤسف في المجتمعات فأصبحت حديث اغلب العوائل فيما بينهم فنجد أكثر دول العالم تعاني هذه الظاهرة التي أدت إلى التمزق والضياع الذي أصاب أغلب المجتمع بسبب خلاف وانفصال الأبوين فتقول الدراسات والاحصائيات الأخيرة في وزارتي (العدل وشؤون المرأة) أن حالات الطلاق تصاعدت في السنوات الاخيرة بين (2017 – 2018) فيتراوح معدل الطلاق بها أعلى الارقام خلاف السنين الماضية كانت النسب أقل .. ففي العراق سجل أكثر (145) حالة طلاق يومياً وفي دول الخليج تسجل (250) حالة طلاق باليوم وتأتي مصر بعدها (500) حالة طلاق في كل يوم ..؟ و أما تونس فأن حالات الطلاق لديهم تعد بنسبة (40 بالمئة) مقابل حالات الزواج ...؟ وأما دولياً فتعد بلجيكا الاولى في العالم بحالات الطلاق وتصل الى (71 بالمئة) من الطلاق أي (535) حالة في اليوم فحينما نقرأ هذه الارقام والاحصائيات ماذا نتصور الى اين وصلت هذه الآفة في داخل اغلب المجتمعات فأن الاسباب كثيرة لكثرة الطلاق :

ففي عراقنا العزيز : الاسباب كثيرة جدا وأهمها (استخدام شبكة الانترنت بأمور غير أخلاقية . و أنتشار المسلسلات الاجنبية وسوء اختيار الشريك ففي الخليج سبب كثرة الطلاق : فأن الاقتصاد الخليجي يُعد الافضل والأعلى بين اكثر دول المنطقة فهذا يُساعد الرجل على الزواج والطلاق لعدة مرات .

ففي مصر : أنتشار البطالة أدت الى كثرة الطلاق .؟

ففي الدول الاوربية : سبب كثرة حالات الطلاق هي (كثرة حالات الزنا . والعنف الجسدي أو المعنوي) الذي أدى الى اعلى ارقام حالات الطلاق في العالم .؟ فأين نحن من التأكيد من قبل الله سبحانه بخصوص الزواج والحياة الاسرية .؟ فقال العلي القدير : وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ الروم: 21 .

فجاء في الحديث النبوي عن الطلاق : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن من أبغض الحلال إلى الله تعالى الطلاق) وجاء ايضا في آية أخرى فالله جلَّ جلاله يقول في سورة النساء في الآية (21) : وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً .

فلماذا استخدام أسلوب تمزيّق العوائل والمجتمع بأكمله بسبب كلمة (طلاق) فأين عقولنا أخلاقنا عقيدتنا ديننا فإذا كان الآله يبغض الطلاق ويؤكد الالتزام بالعهد وأحترام الحياة الزوجية بل وتقديسها فلماذا تمزيق أواصر المجتمع وأساسه التي تبدأ من زوجين مثلما بدأت أنتشار الخليقة في ربوع الأرض بسبب وجود زوجين هما (آدم و حواء – عليهما السلام). فالأسرة هي نواة المجتمع ، وصلاح المجتمع ونجاحه يبنى على أساس التماسك الأسري الذي يأتي من خلال التفاهم والودّ بين أفراد العائلة، وأساسها هو (الزوجان) كما يحذر النبي الكريم النساء التي تطالبن بالطلاق من أزواجهن فقال : قال صلى الله عليه وآله وسلم :

((أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلاقًا مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ))

فلله دَّر من قال : الأسرة السعيدة تراها تَسودُ أجواءها الثقة والوئام والتفاهم وإشاعة الحنان والعطف بين أفرادها ، ومن ثم تكون سببًا لتطور ورقيّ المجتمع ، بخلاف ذلك تجد الأسرة التي تعيش أجواء الشكّ وعدم التفاهم بين أفرادها والبغض والقسوة تراها عرضةً للانهيار في أية لحظة والذي يؤدي إلى الفشل في تفاهم كلا الزوجين وبدوره يكون بؤرة للمشاكل التي تؤدي إلى الطلاق الذي يفتت ويقوّض بناء المجتمع، والذي لا تنعكس آثاره على الزوجين فقط ؛ بل تتعدى إلى الأبناء الذين يكون مستقبلهم مجهولًا وبائسًا، وتأثير ذلك على نفسياتهم الذي قد يجعل منهم مجرمين حاقدين على المجتمع فلابد الحفاظ على الاسرة بغض النظر عن ديانتهم أن كان مسلمة أو غيرها فقانون السماء يريد منا أن نعيش بحياة مملوءة بالتعايش الانساني الاخلاقي وليس حياة (الغابة) القوي يأكل الضعيف ..

حيدر الزبيدي

الكوت